



بقي بن مخلد

خطب المناسبات

الحلقة السابعة والعشرون

2016-06-22

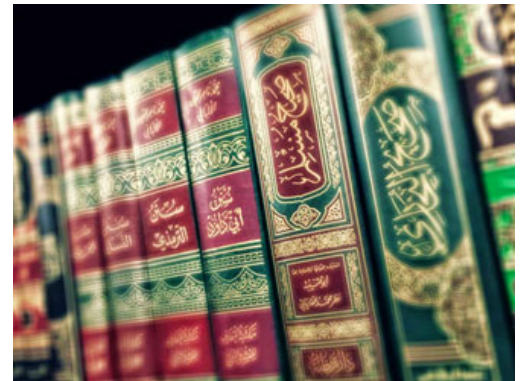
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

موقف اليوم

موقف اليوم يرويه لنا الإمام الذهبي، في كتابه سير أعلام النبلاء، في ترجمته للإمام بقي بن مخلد الأندلسي، يقول: لَمَّا قُرْبْتُ مِنْ بَغْدَادِ، اتَّصَلْتُ بِبَيْ خَيْرِ الْمُحَنَّةِ الَّتِي دَارَتْ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَأَنَّهُ مَمْنُوعٌ الْجَمَاعَةِ إِلَيْهِ وَالسَّمَاعُ مِنْهُ، فَاعْتَمَمْتُ بِذَلِكَ عَقْبًا شَدِيدًا، ثُمَّ خَرَجْتُ أَسْتَدِلُّ عَلَى مَنْزِلِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَذَلَّلْتُ عَلَيْهِ، فَفَرَعْتُ بِأَبِي فُخْرٍ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ الدَّارِ هَذَا أَوَّلُ دَخُولِي هَذَا الْبَلَدَ، وَأَنَا طَالِبٌ حَدِيثٍ وَمُقَبِّدٌ سِنَةٍ، وَلَمْ تَكُنْ رَجُلْتِي إِلَّا إِلَيْكَ، فَقَالَ لِي: ادْخُلْ وَلَا تَقْعُ عَلَيْكَ عَيْنٌ، ثُمَّ قَالَ لِي: وَأَيْنَ مَوْضِعُكَ؟ قُلْتُ: الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى، فَقَالَ لِي: إِنْ مَوْضِعُكَ لِبَعِيدٍ، وَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْسَنَ عَوْنٌ مِثْلَكَ عَلَيَّ مُطْلَبِهِ، غَيْرَ أَنِّي فِي حِينِي هَذَا مَمْنُوحٌ بِمَا لَعَلَّه قَدْ بَلَغَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ بَلَغَنِي وَأَنَا قَرِيبٌ مِنْ بَلَدِكَ مُقْبِلٌ نَحْوِكَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا أَوَّلُ دَخُولِي وَأَنَا مَجْهُولٌ عِنْدَكُمْ، فَإِنْ أِذْنْتَ لِي أَنْ أَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي رِيٍّ سَائِلٌ، فَأَقُولُ عِنْدَ بَابِ الدَّارِ مَا يَقُولُونَهُ، فَتَخْرُجَ إِلَيَّ، فَلَوْ لَمْ تَحْدِثْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَّا بِحَدِيثٍ وَاجِدَ لَكَانَ فِيهِ الْكَفَايَةُ، فَقَالَ لِي: نَعَمْ، عَلَى شَرْطٍ أَنْ لَا تَطْهَرُ فِي الْجِلْقِ وَلَا عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ: لَكَ شَرْطُكَ، فَكُنْتُ أَخْذُ عَوْدًا بِيَدِي كَمَا يَفْعَلُ السَّائِلُ، وَأَلْفَ رَأْسِي بِخَرْقَةٍ وَأَجْعَلُ وَرْقِي وَدَوَاتِي -الخبز- فِي كَفِّي، ثُمَّ أَتِي فِي بَابِهِ فَأُصَيِّحُ: الْأَجْرَ رَحْمَكُمُ اللَّهُ، فَيَخْرُجُ إِلَيَّ وَيَغْلِقُ بَابَ الدَّارِ وَيَحْدِثُنِي بِالْحَدِيثِينِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَكْثَرِ، حَتَّى اجْتَمَعَ لِي نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ حَدِيثٍ.

ثم ظهر أحمد بن حنبل وسما ذكره وعظم في عيون الناس وعلت إمامته، فكان يعرف لي حق صبري، فكنيت إذا أتيت حلقتة فسح لي وأدناني، ويقول لأصحاب الحديث هذا يقع عليه اسم طالب العلم، ثم يقصُّ عليهم قصتي معه.

الثبات على طلب العلم



حَلَّةٌ يَقَعُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ عِبْرَةُ الْمَوْقِفِ: نَسْتَنْتِهَا مِنْ رَحَلَةِ بَقِيٍّ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ، فِي وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ وَسَائِلُ النُّقْلِ مَنْوُفِرَةً فِيهِ، وَالسَّفَرُ مَا يَزَالُ حَتَّى الْآنَ مَعَ كُلِّ تَطَوُّرٍ، مَا يَزَالُ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ، وَمَطْمَئِنَّةٌ مَشَقَّةٌ وَهَلَاكٌ، فَكَيْفَ الْحَالُ قَبْلَ أَكْثَرِ مَنْ أَلْفٍ وَمِئْتَيْ عَامٍ، إِنْ أَخْبَارَ الرَّحَلَةَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالسِّنَةِ، أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَقَدْ صَنَّفَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كِتَابًا بِعَنْوَانِ: الرَّحَلَةُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ.
إِنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي تَلْقَى بِهَا بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ الْحَدِيثَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقَدْ رَضِيَ أَنْ يَأْتِيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِرِيٍّ سَائِلًا يُطَلِّبُ الصَّدَقَةَ وَالْمَالَ فَيَأْخُذُ حَدِيثًا أَوْ حَدِيثَيْنِ حَتَّى يَحْفَظَ مِنْهُ ثَلَاثِمِئَةَ حَدِيثٍ.

{ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ }

(أخرجه البخاري ومسلم)



التبّات على الصدقة

أثبت على صدقٍ مهما تكون قليلة وداوم عليها، تعلم في كل يوم آيةً واحدة وداوم عليها، احفظ كل يوم حديثاً واحداً وداوم عليه، حافظ على ركعتين في جوف الليل وأثبت عليهما، وهكذا تجد نفسك بعد حين قد أصبحت إنساناً آخر.

إلى لقاءٍ آخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الاسلامي